اتقا الناس وروي ان حذيفة بن اليمان اتى الجمعة فوجد الناس
قد انصرفوا فتنكب الطريق عن الناس فقال لا خير في من لا
يستحيي من الناس وقال بشار
ولقد اصرف الفؤاد عن الشيء حياء وحبه في السواد ..
امسك النفس بالعفاف وامسي ذاكرًا في غد حديث الاعادي
وهذا النوع من الحيا قد يكون من كمال المروة وحب الثنا ولذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم من القى جلباب الحيا فلا غيبة له يعني
والله اعلم لقلة مروته وظهور شهوته وروي الحسن عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من مروة
الرجل ممشاه ومدخله ومخرجه ومجلسه والفه وجليسه
وقال بعض الشعرا
ورب قبيحة ما حال بيني وبين ركوبها الا الحيا
اذا رزق الفتى وجهًا وقاحًا تقلب في الامور كما يشا
وقال اخر
اذا لم تصن عرضًا ولم تخش خالقًا وتستحي مخلوقًا فما شئت فاصنع
واما حياوه من نفسه فيكون بالعفة وصيانة الخلوات
وقد قال بعض الحكما ليكن استحياوك من نفسك كاستحياك
من غيرك وقال بعض الادبا من عمل في السر عملاً يستحيي
منه في العلانية فليس لنفسه عنده قدر ودعا قوم
رجلاً كان يالف عشرتهم فلم يجبهم وقال اني دخلت البار حة

في الاربعين من سني وانا استحيي من سني وقال بعض الشعرا
فسري كاعلاني وتلك خليقتي وظلمة ليلي مثل ضوء نهاريا
وهذا النوع من الحيا قد يكون من فضيلة النفس وحسن السريرة
فمتى كان حيا الانسان من وجوهه الثلاثة فقد كملت فيه
اسباب الخير وانتفت عنه اسباب الشر وصار بالفضل
مشهورًا وبالجميل مذكورًا قال بعض الشعرا
واني ليثنيني عن الجهل والخنا وعن شتم ذي القربى خلايق اربع
حيا واسلام وتقوى وانني كريم ومثلي من يضر وينفع
فان اخل باحد وجوه الحيا لحقه من النقص باخلاله بقدر ما كان
يلحقه من الفضل بكماله وقد قال الرياشي يقال ان ابا بكر
الصديق رض كان يتمثل بهذا الشعر
وحاجة دون اخرى قد سنحت بها جعلتها للتي اخفيت عنوانا
اني كاني ارى من لا حيا له ولا امانة وسط القوم عريانا

الفصل الرابع في الحلم والغضب

روي محمود بن حارث الهلالي ان جبريل نزل على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اني اتيتك بمكارم الاخلاق في
الدنيا والاخرة خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
الجاهلين وروي سفيان بن عيينة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
حين نزلت هذه الاية يا جبريل ما هذا قال ما ادري حتى اسال
العالم ثم عاد جبريل وقال يا محمد ان ربك يامرك ان تصل من قطعك

Copyright © King Saud University